لهذا والجمع بين طرفي الولادة الاولى والاخرى ولبينة على ان
حوى امتازت بابرازه الى وجود عالم الاصلاب وامنة امتازت
بابرازه الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم
قال مبينا تميزها على حوا بذلك من استفهام استبعادي بمعنى
النفي لحوا اى ومن ذا الذى يفوح لها بانها او يشفع لها
في انها حملت احمدا بالتنوين للضرورة اي حملت به وهو من
عز اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به على
لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى صلى الله
عليه وسلم كما في القران وهو منقول من الصفة التي معناها
التفضيل فمعناه احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح
عليه يوم القيمة عند سجوده تحت العرش ليسال في الشفاعة
العظمى وهو مقامه المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد
ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد ويكون تحته ادم فمن دونه
وانها به نفساء اي اصابها نفاس وهو الدم الخارج عقيب
الولادة يسمى بذلك لانه اثر نفس اى وانها ولدته بلا واسطة
اى لو قدر لها ان تحمل وتلده من غير واسطة لكان لها به
غاية الشرف لكن لم يقدر ذلك لها بل لامنة لما سبق في علم
الله تعالى انها الفائزة بشرف الانتهاء وهو افضل مما فازت به
حوا من شرف الابتداء ولهذا قال يوم بدل من مولد اسم زمان
نالت اي اعطيت بوضعه اى بسببه امنة ابنة وهب ابن
عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة فهي تلتقي مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابايه في كلاب وكان وهب سيد
بنى زهرة سنا وشرفا وام امنة مرة ابنة عبد العزى بن
قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب من بيانية فخار وهو التمدح
بالخصال العلية والشيم الطاهرة المرضية مالم تنله النساء حتى
حوا كما مر وهذا لا يقتضي افضليتها على حوا مطلقا لانها انما
فضلت به من وجه واحد وهو ولادتها له صلى الله عليه وسلم بلا
واسطة والتفضيل من حيثية مزية واحدة او مزايا لا يقتضي
الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجماع قام
في حوا على ايمانها الكامل وامنة وقع الخلاف في ايمانها وفي نجاتها
ونقل عن الاكثرين عدمهما لكن الاصح بل الصواب خلافه كما
مر ومما نالته ما اخرجه ابو نعيم والخرايطي وابن عساكر ان
عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي راها وقد
مرت راته كاهنة قرات الكتب فرات نور النبوة في وجهه
ومن ثم كان اجمل رجل رئي في قريش فسالته ان يقع عليها
وتعطيه مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فالممات دونه
فمر به ابوه حتى اتى به وهبا ابا امنة فزوجه بها وهي ح
افضل امراة في قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين
ايام منى عند الجمرة ثم خرج ومر على تلك المراة فلم تكلمه فسالها
لم لا تعرضين نفسك الان علي قالت فارقك النور الذي كان لك
لا حاجة وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة الكريمة فيها اصبحت
اصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)